فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

برنامج قعدة شباب

الزواج

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: محمد الشيخ

رابط المـادة: https://way2allah.com/khotab-item-167721.htm

أهمية الزواج

بكل بساطة في حاجات مش هتتحل إلا بالجواز، فالنبي –صلّى الله عليه وسلم– قال: "فإنه، أغض للبصر"، الحديث" دَخَلْتُ مع عَلْقَمَةَ، والأسْوَدِ علَى عبدِ اللَّهِ، فَقالَ عبدُ اللَّهِ: كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ شَبَابًا لا نَجِدُ شيئًا، فَقالَ لَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنَّه أغَضُّ لِلْبَصَرِ وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ فإنَّه له وِجَاءٌ" صحيح البخاري، عايز تغض بصرك؟ أكثر حاجة تساعدك على غض البصر الزواج، هو الزواج مش هيمنع لك موضوع إطلاق البصر ده، لكنه أغض، هيساعدك "فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج" فأنا أتزوج عشان ربنا يعفني، فالزواج هيعفك.

بس العفة يعني إيه؟ بنقول إن هي جزئين:

فيه جزء الزواج هيساعدك فيه أوي، وفيه جزء لازم أنت اللي تبقى عفيف، لأن ممكن واحد بيتزوج وبرضه ما يبقاش عفيف، والناس مستغربة إزاي هو متزوج؟ لأن هو عارف لما لم يستعفف قبل الزواج، مش هيستعفف برضه، فيه جزء لازم منك أنت، لكن بقى مع الزواج هيبقى أغض للبصر وأحصن للفرج، لأن فيه ناس مقضينها صحوبية و–العياذ بالله–، ولو فيه ناس عايشة بالزنا وشايفة إن ده عادي، ومش مشكلة تفضل مصاحب سنتين ثلاثة وعادي الدنيا معندوش أي مشكلة، وماشي على كده.

احتساب النية في الزواج

الزواج يكمل نص دينه، لأن عشان يعرف يكمل في الطريق لربنا –سبحانه وتعالى– يبقى فيه عنده سكن واستقرار نفسي في رحلة السير إلى الله –عز وجل–، ودي نقطة ثانية محتاجين إننا نأكد عليها، وكمان بيبتغي الرزق في مسألة النكاح كما قال النبي –صلّى الله عليه وسلم–: " ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عونهم: المجاهدُ في سبيلِ اللهِ، والْمُكَاتَبُ الذي يريدُ الأداءَ، والناكحُ الذي يُرِيدُ العفافَ" حسنه الترمذي، ، وفي نقطة كمان بالنسبة للبنات، عايزين نقولهم استحضروا نية صالحة في مسألة الزواج، إن ده سبب من أسباب دخولك الجنة أساسًا، النبي –صلّى الله عليه وسلم– بيقول: "إذا صَلَّتْ المرأةُ خمسَها، وصامَتْ شَهْرَها، وحفظَتْ فَرْجَها، وأَطَاعَتْ زَوْجَها، قيل لها: ادْخُلِي الجنةَ من أَيِّ أبوابِ الجنةِ شِئْتِ" حسنه الألباني، أعمال سهلة جدًا، طبعًا بس هي أهم حاجة تستحضر ده ما يبقاش بس الموضوع الانطباعات الذهنية، أو الأفلام والمسلسلات لا، فيه نية للزواج وإن ده يبقى سبيل من سبل دخولك الجنة، كما قال النبي –صلّى الله عليه وسلم–.

الزواج امتثال لأمر الله ورسوله –صلَّى الله عليه وسلم–

من النوايا اللي الشباب ياخذوها في موضوع إن الزواج هي احنا بنمتثل لأمر النبي –عليه الصلاة والسلام–. النبي – صلّى الله عليه وسلم–، قال: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإِنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ، فإِنَّه له وِجَاءٌ" صحيح مسلم، وقال –صلّى الله عليه وسلم–: "أنا أصوم وأفطر، أقوم وأنام وأتزوج النساء، فهذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني"، فإحنا بنمتثل لأمر النبي، يعني كثير من الشباب تيجي تتكلم معاه، يقولك لا أنا مش عايز أتزوج، أن عايز أعيش لوحدي مش عايز أشيل مسؤولية، لا أنت تقوله إن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال إن الزواج ده سنة النبي: "عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِن أَصْحَابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ عن عَمَلِهِ في السِّرِّ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ: لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: لا أَنَامُ علَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه. فَقالَ: ما بَالُ أَقْوَامٍ قالوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي" صحيح مسلم، يعني ده مش هدي النبي –عليه الصلاة والسلام–.

ونمتثل لأمر ربنا –سبحانه وتعالى– قال تعالى:"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً" الروم: ٢١، وكمان احنا عايزين بالزواج ده إننا نكثر الأمة، وإننا نزود الذرية، ويبقى لينا امتداد. النبي – عليه الصلاة والسلام– قال: "تزوجوا الودودَ الولودَ فإني مكاثرٌ بكم الأممَ يومَ القيامةِ " صحيح ابن حبان، إن يبقى ليك نسل من بعدك امتداد ليك، "ولدٌ صالح يدعو له".

كل شيء في الزواج يكون له نية

وزيادة على كده إن أنت حتى في الجماع أنت بتاخذ ثواب، يعني الصدقة أي طعام أنت بتأكله لزوجتك، يعني ده طاعة مستمرة من بداية العقد لحد إن شاء الله لما تموت بإذن الله، فدي طاعة مستمرة حسنات في عداد حسناتك، قال النبي –صلّى الله عليه وسلم–: "وفي بضع أحدكم صدقة" حتى الصحابة يعني تعجبوا، قالوا: يارسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ يعني استمتع بزوجتي في الحلال وآخذ ثواب، قال: "أرأيت إن وضعها في حرامٍ أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في حلالٍ كان له أجر"، الحديث " أنَّ نَاسًا مِن أَصْحَابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالوا للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: يا رَسولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قالَ: أَوَليسَ قدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ما تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بالمَعروفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عن مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وفي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أَيَأْتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكونُ له فِيهَا أَجْرٌ؟ قالَ: أَرَأَيْتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكانَ عليه فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذلكَ إذَا وَضَعَهَا في الحَلَالِ كانَ له أَجْرٌ" صحيح مسلم.

الزواج هو الحل للمتحابين

احنا لما نيجي نشوف يعني مشاكل شباب وبنات كثير، للأسف هتلاقي من أهم المشاكل إن شاب معين بيحب بنت معينة، أو بنت بتحب شاب معين ومتعلقة بيه وفيه قصة حب من أيام الدراسة وهكذا، فمن أهم الحاجات اللي احنا عاوزين نأكد عليها، إن المفروض النهاية المنطقية الشرعية السليمة لقصة الحب هي الزواج، لما رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– قال: "لم يُرَ للمتحابَّينِ مثلُ النِّكاحِ" صححه الألباني، بمعنى، إن إحنا دلوقتي لما يبقى في اثنين بيحبوا بعض، إيه اللي المفروض يتعمل؟ هل نتزوج من ورا أهالينا؟ لا، الصح وأفضل حاجة هو الزواج، فلما نسأل ليه نتزوج؟ عشان علاقتنا في الوضع ده حرام.

فاحنا المفروض لو إحنا صادقين في هذه العلاقة بجد، وده صادق بجد وهي صادقة بجد خلاص نتزوج.
للأسف شباب كثير بيضحك على بنات كثير في نقطة إنه لو أنا تقدمت لك أبوكِ هيرفض وأنا لسه طالب وهو مش هيرضى، فطالما هو أكيد مش هيرضى فاحنا نبقى نستمر كده وخلاص. الكلام ده غير حقيقي والإنسان ده غير صادق، هو لو صادق بجد يتقدم، لو اترفض يفهم إيه السبب الوجيه لهذا الرفض ويجهز نفسه ليه، يأخذ بالأسباب العملية.

يجب أن يكون هناك معايير للزواج

أنا ما كنتش عايز أتزوج بس أنا خلاص كلامكم ده زي الفل، أتزوج مين؟ عندنا هنا مشكلة، مشكلة إيه؟ أول حاجة إن كثير من الشباب هو في فترة ثانوي، فترة جامعة، يقولي مثلًا أنا بحب فلانة، عايز أتزوجها، وأنت في سنة كام؟ يقولي في ٣ ثانوي، وهي دي ومفيش غيرها، إنت إيه المعايير اللي اخترت عليها البنت دي؟ هو ما عندوش معايير أصلًا، هو الشاب مش عارف نفسه، فبالتالي هو مش عارف الشخصية اللي قدامه، مش عارف هو مختارها على إيه؟ هو شاف واحدة في الدرس مثلًا، في المدرسة عجبته، حلوة جميلة، شكلها حلو، لبسها حلو، ظريفة، دمها خفيف، فيا حبيب قلبي، يا صديقي، يا صاحبي، مش كل واحدة تصلح إن هي تكون زوجة. الزواج له معايير.
وكذلك البنت، البنت تيجي فترة الثانوي، فترة الجامعة، تلاقي ولد بيظهر الاهتمام، بيهتم بيها، بيقول كلام حلو، واخد باله مركز معاها، فتظن البنت إن معنى إن الشاب ده بيعرف يقول كلام حلو إن هو يبقى زوج كويس، لا، مش كل واحد بيعرف يقول كلمتين حلوين يصلح إنه يكون زوج.

احنا دلوقتي عايزين نعرف الشاب يختار ازاي؟ يتزوج مين؟
هو فيه معايير خاطئة مشهورة، البنت تتزوج اللي معاه فلوس، الأمور، اللي بيقول كلمتين حلوين. والشاب هيتزوج مين؟ الحلوة. الموضوع مش كده بس، فيه معايير كثير جدًا، ومن وجهة نظري من المعايير المهمة أوي أوي، معيار التكامل، ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ...." الروم: ٢١ فيقولك هي حتة متاخذة منك فهي حتة بتكملك أصلًا، يعني عارف كده قطعتين البازل اللي مكملين بعض، الزوج والزوجة هي علاقة تكاملية، إنت مش متزوج واحدة نسخة منك، إنت مش عايز واحدة نفس طباعك، بالعكس إنت أحيانًا لو فيه طباع اجتمعت في بيت واحد البيت ده هيبقى حريقة، اثنين مثلًا مسرفين هيشحتوا بعد أول شهر، اثنين بخلاء هيقعدوا

جعانين، فهو لازم يبقى فعلًا صفة بتكمل الثانية. فاللي بيحصل إيه بقى في أول الجواز، إن العلاقة دي بتتضرب في الخلاط مع بعضها، فيطلع بيت. ده معيار من وسط معايير كثير مهمة.

معيار الدين من أهم المعايير في اختيار الزوجة

المعيار الشرعي للاختيار سواء بقى للراجل أو سواء البنت، النبي –صلّى الله عليه وسلم– بيقول: "تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ" صحيح مسلم إن القصة يا شباب مش قضية إن أنت تاخذ واحدة جميلة، أو واحدة تعرف تتكلم كويس، لا، خذ واحدة ديّنة، خذ واحدة لها حال مع الله –عز وجل– خذ واحدة تصونك، واحدة تخاف عليك، واحدة لما أنت تبقى في الشغل أو تبقى في أي مكان تحفظك في مالك وفي عرضك، إن أنت تبقى مطمن، أنا خارج رايح للشغل سايب راجل في البيت. فتقدر بالزواج ده أو بالواحدة دي توصل بيها لربنا –سبحانه وتعالى–.

بجانب المعايير الشرعية والمعايير النفسية دي، فيه معايير اجتماعية لازم ناخذ بالنا منها كويس أوي، إنك فعلًا بعد الأخذ بهذه الأسباب خذ زوجة مؤمنة بيك، ومؤمنة بحلمك، ومؤمنة بفكرك، الكلام ده مهم جدًا يا جماعة، يعني عشان ما يحصلش تضارب بعد كده في الأفكار، أنا من أكثر النماذج اللي أثرت فيا جدًا، نموذج وقفة السيدة خديجة –رضي الله عنها– جنب النبي –صلّى الله عليه وسلم– وتثبيتها له وتقول له: لا والله إنك لتصل الرحم، وتطعم الطعام، مش تقوله لا ده أنت وحش وفيك كذا وكذا، إزاي تدعمه وتثبته، وربنا جعل السيدة خديجة من أسباب ودعائم ثبات الدين نفسه، إلى جانب المعايير دي في جملة شعبية كده عايز أقولها كنت سمعتها من كذا حد، ونُجمل بيها نقطة مهمة لتتزوج مين؟ فبنقول لكل شاب وأنت بتدور على عروسة أو بتدور على زوجة، افتكر الجملة دي كويس أوي، اتجوز واحدة ست، أبوها راجل، جاهزة مش تفصيل يعني إيه بقى الكلام ده؟

أول حاجة: احنا نقصد إيه يا جماعة بنقطة اتجوز واحدة ست؟ واحدة ست خذ معناها العميق، إنها تدرك يعني إيه معنى ست، يعني إيه أنثى، يعني إيه إنسانة مطيعة، مش اللي شايفة نفسها الراجل، وأنت اللي تسمع كلامي وأنت اللي تبقى خاتم في صباعي، واحدة محترمة كونها ست، ست بيت، ست أصيلة تصونك، واحدة ست بكل ما تحمله الكلمة من معنى، مش راجل يحط راسه براسك.

النقطة الثانية: أبوها راجل، نقصد بيها إيه؟ إن ليها كبير يترجع له، إن والدها لما بيقول كلمة الكلمة دي بتتسمع، مش فيه طرف ثاني اللي ماسك البيت، وممكن طبعًا يكون والدها متوفى، فعادي يكون وليها أخوها، عمها اللي موجود، لازم تدخل بيت يكون الراجل فيه راجل بجد لأن ده هينعكس على بيتك بعد كده.

الجملة الثالثة: إنها تكون جاهزة مش تفصيل، تلاقي مثلًا شاب ملتزم ولذيذ يقولك أنا أنقي أجمل واحدة، وشعرها مش عارف إيه، وأنا آخذها أتوبها على إيديا بقى، أنا هقنعها بالحجاب وأفصلها على مزاجي، أبدًا أنت بتحلم، الكلام ده

وهم وياما شفنا تجارب فاشلة في الموضوع ده جدًا وده من تزيين الشيطان لهذا الأمر، فافتكر الجملة وما تنساها اتجوز وحدة ست بمعنى كلمة ست، أبوها راجل، أو وليها راجل بمعنى كلمة راجل، جاهزة على اللي أنت عاوزه مش تفصيل. افهم مواصفاتك، لازم فعلًا تجيب ورقة وقلم وإنت تجيبي ورقة وقلم، وتحدد إيه هي المواصفات اللي أنت عايزها في شريكة حياتك، وإنت تحددي إيه المواصفات اللي إنت عايزاها في شريك حياتك، وده هيسهل عليك الاختيار كثير.

لا يجب أن تفقد المرأة أهم صفة فيها

نختم الجزء ده بنصيحة للبنات، لأن كثير من البنات بتبقى واخده مسلك إن أنا لازم يكون ليا كرير، وشخصية مستقلة قوية، إحنا بنقول للبنات إن ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ " النساء: ٣٤، فالأصل في البنت ونقطة قوتها إن هي تكون بنت، إن هي تكون مطيعة تكون لينة، ما تبقاش عندها نوع من الندية، لأن الندية مع الراجل في الآخر بيفسد كثير من البيوت، ممكن يكون ليها كرير عادي بس متفقدش أهم صفة أن هي ست.

نموذج السيدة خديجة، السيدة خديجة كانت سيدة أعمال أصلًا، طبعًا وكان ليها شغل، كانت بتتعامل مع التجار، ولها معاملات مالية، ولكن لما تزوجت النبي –صلّى الله عليه وسلم– الوضع كان مختلف، احنا مش معترضين على مسألة إن هي تشتغل مادام بالضوابط الشرعية، لكن الفكرة في إن أنا مش عايزة اشتغل لأن أنا فعلًا محتاجة الشغل، لا، أنا عايزة اشتغل عشان أثبت نفسي ما بقاش محتاجالك، وللأسف ستات بتاخذ الكلام ده بجانب سلبي جدًا، يعني تقولها مثلًا إيه اعملي الأكل، طب ما تعمل أنت، أنت بتشتغل أنا بشتغل، أنا جاي من الشغل تعبان، أنا كمان جاية من الشغل تعبانة، فدي مشكلة كبيرة جدًا، فما فيش مانع إن هي تشتغل بس تبقى مُحتَرِمَة زوجها.

دلوقتي البنت عايزة تختار زوج، إيه المواصفات؟ تختار إزاي؟

النبي –صلّى الله عليه وسلم– اتكلم على اختيار الزوج بيقول إيه؟ "إذا جاءَكم مَن ترضَونَ دينَه وخُلقَه فأنكِحوهُ، إلَّا تفعلوا تَكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ قالوا يا رسولَ اللَّهِ وإن كانَ فيهِ قالَ إذا جاءَكم مَن ترضَونَ دينَه وخُلقَه فأنكِحوهُ ثلاثَ مرَّاتٍ" حسنه الألباني، يبقى الدين والخُلق، ومش بس كده، احنا عايزين البنت تتزوج راجل، تتزوج واحد صاحب قوامة، تتزوج واحد عنده حسن أخلاق، وتحمل مسؤولية، ويحترمك، يقدرك ويفهمك، ويعرف احتياجاتك. بيتعامل مع أهلك باحترام، هو داخل بيت عارف يعني إيه بيت وعارف يعني إيه أسرة، لأن زي ما بيقولوا كده اللي ما لوش خير في أهله ما لوش خير في الناس.

يجب أن تبحثي عن صاحب الدين

فبالتالي لما إنت تيجي تدوري، شوفيه علاقته مع أهله عاملة إزاي؟ علاقته مع أمه، مع أبوه، مع إخواته، بيتعامل معاهم إزاي، لو حصل خلاف معاهم هو بيبقى شكله عامل إزاي، لأن هو هيبقى جزء من بيتك، أو عيلتك. ومش بس كده راجل صالح يكون له حال مع الله –عز وجل– يكون محافظ على الصلاة. تخيل كده واحد العهد اللي بينه

وبين ربنا –سبحانه وتعالى– في الصلاة مفيش، فتخيلي هو قاطع علاقته بربنا، يبقى علاقته بيك هتبقى عاملة إزاي؟ علاقته بأهلك هتبقى عاملة إزاي؟

وكمان يكون إنسان ليه حال في مسألة الدعوة أو الإصلاح، يكون له هم ديني خايف على دينه خايف على دعوة، بيعمل عمل خير، بحيث إن انتوا الاثنين تجتمعوا على طاعة ربنا –سبحانه وتعالى– في الدنيا، فتكونوا فعلًا بيت يستحق أن يكون النبي –صلّى الله عليه وسلم– يتباهى به يوم القيامة، فضلًا إن ربنا –سبحانه وتعالى– يباهي به الملائكة في أهل السماء.

فترة الخطوبة يجب أن تكون فترة قرار

كثير من البنات تبقى داخلة فترة الخطوبة فترة حب، وكذلك الشباب إن أنا داخل أحب وأعيش حياتي في الخطوبة وكده، فترة الخطوبة دي فترة قرار، فترة تقييم للشخص ده، لازم يكون المعايير عندي واضحة عشان أقدر أشوف هكمل ولا لأ، والنقطة الثانية مسألة الأهل، لازم تسأل عن الراجل اللي أنت هتسلمه بنتك.

لا تنتظر أن تصل إلى مرحلة الاحتياج للزواج

احنا وصلنا لمرحلة أتزوج مين؟ تمام أتزوج إمتى؟ هتزوج إمتى؟

فعلًا أنت بتوصل في فترة لمرحلة الاحتياج الملح للزواج حالًا، أنا عايز أتزوج، فأنت ما تستناش لما توصل للمرحلة دي، وإبدأ اسعى ما تستناش تلاقي شباب كثيرة جدًا، لا يا عم مش عايز أتزوج دلوقتي، هيجيلك مرحلة تبقى عايز تتزوج وساعتها تكتشف إنك لسه قدامك خطوبة ممكن تقعد سنة، وأصلًا قبلها فترة تقعد تدور على عروسة، وفترة مش تجهز الشقة، الموضوع ده فعلًا ممكن يخش له في سنة أو سنتين.

الترتيب المنطقي اللي أغلب الناس معتقدة بيه إن إمتى أتزوج؟ أنا أخلص كليتي وأخلص جيشي وبعد كده أسافر وأكون نفسي وبعد كده أعمل مش عارف إيه وبعد كده أتزوج. فالفكرة أنك قدامك اختيارين: يا تتزوج في أول الطريق يا إما تتزوج في نهاية الطريق، فأنا وجهة نظري إنك تتزوج في أول الطريق، إن فعلًا الرفيق قبل الطريق، شوف ربنا –سبحانه وتعالى– بيقول: "وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ" عبس: ٣٥، إنت بتبقى محتاج زوجة ليك تساعدك، وتكون مؤمنة بيك ومؤمنة بحلمك، وفكرك واتجاهك، وتصدق فيك، وأنها تكون هي أهم صاحبة صالحة ليك بجد. ياما ناس بتكون سبب ضياعهم زوجاتهم، فأنت لازم زوجتك تكون بتعينك وبتساعدك.

يجب أن تسعى لإعفاف نفسك

فنصيحتي الشخصية، إنك تتزوج في بداية الطريق، طب أنا مش جاهز، أعمل إيه؟ أي حد فينا يا جماعة، أيا كان مستواه الاجتماعي أهله هيساعدوه شوية، مهما كانوا فقراء على فكرة، بحاجات معينة في شبكة، أو حاجة معينة في

الجهاز في الخشب مثلًا، وأنت لازم تشتغل، زي ما مهم في دينك أنك تطلب علم، وتروح مساجد وتعمل كذا وكذا، مهم في دينك إنك تعف نفسك عشان تبطل معاصي سر.

وعشان تعف نفسك لازم تتزوج، وعشان تتزوج لازم تسترجل، ولازم تشتغل، تتحمل مسؤولية وتنزل تشتغل، فدي النقطة المهمة اللي عايزين نهتم بيها جدًا.

إحنا دلوقتي كثير من الشباب بيسمع الكلام ده وبيقول والله أنا أصلًا تصور إن أنا أتزوج إزاي أنتم بتقولوا كلام بالنسبة لي غريب، يعني إزاي إن أنا أتزوج واحدة وأنا ما عرفهاش؟ إزاي أتزوج واحدة وأنا معشتش معاها قصة حب هعرفها إزاي؟

دلوقتي بكل صراحة، أنا قابلت شباب وبنات كثير وأنا هعترف إن أنا شخصيًا دي كانت شبهة عندي أصلًا قبل ما ألتزم، إن أنا عايز أعرف هي الناس دي بتتزوج إزاي؟ إزاي إن أنا ممكن أتزوج واحدة أنا ما أعرفهاش، ورافض جدًا تمامًا فكرة زواج الصالونات بل بقول أنا عمري طبعًا ما هينفع أروح لواحدة كده أنا معرفهاش قعدت معاها في الصالون، وأقوم أتزوج. أنا كنت رافض الفكرة دي تمامًا، ودي شبهة ولقيت إن الشبهة دي موجودة عند ناس كثير، إن من الحاجات اللي صداهم عن الالتزام بوجه عام، أو عن الاستقامة والقرب من ربنا، إن هي مش متخيلة هتتزوج إزاي؟ ويوم الفرح والفستان ومش عارف إيه؟ هتتزوج إزاي؟ وهكذا.

فالفكرة يا جماعة إن أنا فكرتي اتغيرت عن المسمى البغيض اللي عندنا من كلمة زواج الصالونات، قلت لا يا جماعة والله في ديننا ده زواج الكريمات. إن فعلًا ديننا كرم المرأة، فيه ناس تقول لك أنا أنف جدًا وما باكلش من الشارع، أنا لازم آكل من البيت، طيب أنت إزاي بقى تتزوج من الشارع؟ الإسلام كرم المرأة لأن المفروض المرأة ملكة في بيتها مكرمة معززة، هي اللي يجيلها الخطاب لبيتها وهي اللي تقبل أو ترفض.

وفين بقى الفترة اللي يكون فيه ما بينا علاقة ونكلم بعض وأشوفها هتناسبني ولا لأ؟ ما هي دي فكرة الخطوبة أصلًا. المشكلة احنا فاهمين الخطوبة غلط، الناس فاهمة إن الخطوبة دي فترة الأغاني والخروجات والهدايا، لا، هي دي فترة الدراسة الحقيقية وفيه ناس مش فاهمة إنك بيجوز لك فعلًا إنك تزورها في بيتها، وتقعد معاها مرة واثنين وثلاثة في وجود أهلها وتقعد تشوف فعلًا العلاقة دي هتنفع ولا لأ.

فاحنا نتزوج إزاي؟ احنا بنأخذ بالأسباب على قد ما نقدر، تشوف والدتك، أختك، هما أكثر ناس عارفين طباعك، عارفين إيه اللي ينفع معاك، بعض المشايخ اللي أنت تعرفهم، واحد صاحبك متجوز؛ مراته تشوفلك، والكلام ده بيفرق جدًا والله، المفروض إن كل أخت ربنا رزقها زوج صالح تتحمل مسؤولية إنها تساعد أخواتها، وكان آخرها فعلًا الدعاء.

من الكلام اللي بيتقال إن فيه ناس بتبقى متصاحبين وعايشين حياتهم وبعدين تزوجوا والموضوع مشي معاهم والدنيا تمام، فدكتور محمد جلال يقول لنا إيه.

بكل بساطة ربنا –سبحانه وتعالى– هو اللي خلق الإنسان، وربنا –سبحانه وتعالى– هو اللي وضع للإنسان القواعد اللي يعيش بيها في حياته، "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ" الملك: ١٤ ، ، هو ربنا يعلم –سبحانه وتعالى– إيه اللي يصلحك، ربنا جعل طريقة معينة للزواج، وجعل في العلاقة دي حاجات معينة حرام، ما تجيش أنت بقى تقول لا، أنا عشان الزواج ينجح لازم أحط فترة قبلها من الحب والعلاقة الغير شرعية، ده حرام، يعني لو ده فعلًا كان يصلح هذه العلاقة كان ربنا –سبحانه وتعالى– شرَّعه أو جعله من الشرع –سبحانه وتعالى–، هل كل العلاقات اللي مبنية على الحب علاقات ناجحة؟ مش شرط خالص.

هل كل العلاقات اللي مش مبنية على حب قبل الزواج علاقات فاشلة؟ لا برضه خالص، ليه؟ لأن فيه عوامل كثير جدًا لنجاح العلاقة الزوجية، ونجاح البيت مش الحب بس، ربنا اللي وضع القواعد دي أنا أقول لا يا رب أنا شايف بصراحة إن العلاقة دي عشان تنجح محتاجة أحط الحاجة الحرام دي، ده و–العياذ بالله– سوء ظن بالله –سبحانه وتعالى–.

نقطة كمان مفهوم النبي –صلّى الله عليه وسلم– بيوضحه وما عند الله لا ينال إلا بطاعته، ما دي النقطة اللي إحنا عايزين نقولها إن ده رسالة برضه في الآخر، إن إحنا برضه عارفين إن الواقع بتاعنا صعب، وكثير من البنات الزواج اتأخر عليها، وده برضه أول نقطة إن إحنا نقول إن البنات ما تلومش نفسها، وأهلها ما يضغطوش عليها في الباب ده، لأن الموضوع فعلًا صعب وضغط نفسيًا كبير، ولكن للأسف كثير من البنات لما موضوع الرزق ده بيتأخر، والزواج رزق، لما الرزق بيتأخر هي بتبتدي أمها تقولها طيب رايحة الفرح تبتدي تعمل معاصي عايزة تكلم شباب عايزة تعمل حاجة عشان هي شايفة فلانة اللي هي أصلا مش محجبة، وبتكلم ولاد واتخطبت فده يبقى فتنة واختبار.

النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ في رُوعِي، أنَّ نفسًا لَن تموتَ حتَّى تستكمِلَ أجلَها، وتستوعِبَ رزقَها، فاتَّقوا اللهَ، وأجمِلُوا في الطَّلَبِ، ولا يَحمِلَنَّ أحدَكم استبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَه بمَعصيةِ اللهِ، فإنَّ اللهَ تعالى لا يُنالُ ما عندَه إلَّا بِطاعَتِه" صححه الألباني

احنا نصبر وكذلك الشباب الرزق تأخر شوية الزواج، ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّـهُ مِن فَضْلِهِ" النور: ٣٣، نقطة مهمة برضه في الحته دي، أتزوج فين؟ آخذ شقة تمليك ولا شقة إيجار؟ مش فارقة المهم إن المكان اللي هتتزوج فيه لا يعطلك عن الزواج، مش تقعد طول عمرك تكوّن في شقة تمليك لحد ما تتزوج وأنت عندك ٣٥ سنة، ولا إن المكان اللي هتتزوج فيه ده يبعدك عن بيئة الإيمان وبيت الصحبة الصالحة. فدي نقطة في غاية الخطورة.